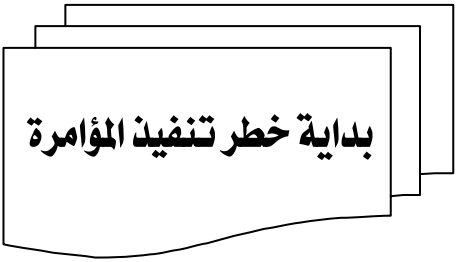

وبدأت المؤامرة في أخطر مراحلها عندما قرَّرت الحكومة الاستقالة المفاجئة بعد ما قامت به من تدمير لجميع الهيئات من (صحة، وتعليم، وأمن... إلخ)، والكل يعلم أنه من ضمن نجاح أي بلد والصعود به إلى مستقبل جيد لابد أن يكون من أنجح الوزارات هي هذه التي ذكرتها لأنها تمثِّل عمود الدولة الحديثة المتحضرة.

ما الهدف من تقديم هذه الحكومة الفاسدة لاستقالتها في هذا التوقيت ؟، ولماذا قبلت باعتلاء المناصب في ظروف سيئة للغاية كانت تمر بها البلاد؟، ولماذا لم تنسحب وقت انسحاب البرادعي الذي أتى بها؟... طبعًا الجواب بدأ يظهر واضحًا أن الهدف من بقائها كان تنفيذ ما أتى هو من أجله وهو القضاء على الجيش المصري، وعندما لاحظت هذه الحكومة الفاسدة أن الشعب قد فهم المخطط وبدأ يستوعب المؤامرة التي تستهدف كيان جيشه،

obeikan.com

بدأ يطالب بالتخلص من هذه الحكومة المدمرة، ولكنها لم تستجب لرغبة الشعب، واستمرت في تسيير أعمالها المدمرة لشهور.. إلى أن فاجأت الكل باستقالتها.

أليس بغريب ما قامت به بعض الهيئات والوزارات من إضرابات وتعطيل للمصالح قبل هذه الاستقالة المفاجئة، غير التسيب الأمني الذي أصبحنا نعيش فيه بسبب هذه الحكومة من قتل واغتيال لرجال الأمن وللمواطنين...

إذن هذه الحكومة التي أجرمت بحق هذا البلد، لابد من محاسبتها وتقديمها للمحاكمة، فهذه الحكومة لم تأتِ بهدف أي إصلاحات أو تغيير، بل تسببت في وجود فساد أكثر مما كنا فيه، وأغرقت البلد أكثر مما كان فيه، من دمار لكل المؤسسات المهنية.. وأصبحت الدولة تعاني أكثر مما هي فيه.

إلى متى سنظل يفرض علينا أُناسٌ يأتون من أجل الانحطاط بمستوانا المعيشي بصفة عامة، ويذهبون في ظرف غامضة دون مساءلة؟.. إذا قدمنا مبارك ونظامه باتهامات باطلة للمحاكمة، من قتل متظاهرين ورجال أمن وشرطة، مع أن هذا الرجل كان طوال فترة حكمه مثالاً للأمن والأمان، وهذا ليس بتحيز مني له، وإنما واقع الكل يعلمه، وليس معنى هذا أيضًا أنه في فترة حكمه

لم يكن يوجد فساد، ومن المتعارف عليه أنه لابد من وجود فساد في جميع الأنظمة لأنه لا توجد أي رقابة أو مساءلة عما يفعله المسؤولون من تجاوزات بحق المواطن، إذن هنا لابد من وجود معدومي الضمير من مسؤولين وأعوانهم في كل نظام.

ولكن الفرق بين نظام مبارك وهذه الحكومة شاسع، لأن مبارك لم يسمح بتنفيذ المؤامرة على بلده، وفضَّل الدخول إلى السجن هو وأفراد أسرته ونظامه ليحاسب على ما فعله أو لم يفعله، حفاظًا على أمن وجيش بلده.

إذن هذه الحكومة المستقيلة قد أخطأت بحق هذا الشعب المسكين، إلى متى نظل عبارة عن حقول للتجارب وتنفيذ المخططات الدنيئة التي تفرضها علينا الأنظمة؟ هل من حق الرئيس المؤقت أيضًا أن يفرض نظامه الفاسد على هؤلاء الغلابة؟ عدنا أيضًا من جديد لا نفهم أي شيء... إلى متى الخلاص وتحقيق آمالنا؟

أصبحنا نعيش في مجتمع خالٍ من الإنسانية بجميع أنواعها، إلى متى نظل نتصارع على السلطة من غير تفكير، ولو قليلاً، في حياة وأوضاع الشعب الذي أصبح يعيش حياة بلا صحة ولا تعليم فيها.

▪ مافيا الطب والتعليم :

بالنسبة للصحة أصبح الموضوع تجاريًا أكثر مما هو إنساني.. عندما يتحول الطبيب إلى تاجر، كل ما يهمه هو المال وليس صحة البشر، المستشفيات الحكومية تعامل المريض الفقير على أساس أنه شخص يتسول العلاج وليس من حقه الرعاية اللازمة التي من واجب الدكتور القيام بها، مع أن ما يفعله هو جريمة يعاقب عليها القانون.. إذا قمت بزيارة أي مستشفى حكومي فستصاب بانهيار عصبي لما ستراه بهذه المستشفيات من تهاون وإهمال ومعاملة سيئة للبشر لن تجد مثلها حتى في مستشفيات الحيوانات ببعض الدول المتقدمة، لأنه في تلك الدول يوجد حقوق للحيوان مثلما يوجد حقوق للإنسان، وطبعًا المسؤولون في غيبوبة تامة.

وعندما يحتج هؤلاء الأطباء ليس بهدف تطوير الأجهزة أو مدهم بالأدوية الكافية للعلاج، وليس أيضًا بهدف تقليل معاناة الناس أو تسهيل خدمات للمرضى، وإنما طمعًا في المال، لأن هذا الطبيب الذي يحتجُ ويُضرب عن العمل نهارًا تجده يعمل في المستشفيات الخاصة والعيادات ليلاً.

ونأتي هنا لبعض المستشفيات الخاصة التي تقوم باستنزاف للمرضى، هل يُعقل أن يدفع المريض ثمن العلاج قبل تلقيه؟ غير المبالغة في أسعار العلاج للمرضى مقارنةً بمتوسط دخل شريحة كبيرة من المجتمع، ومن المتعارف عليه أنه يوجد قسم اقتصادي بهذه المستشفيات للمرضى الفقراء، وبأسعار شبه مجانية، ولكن هل تمَّ التنفيذ فعلاً؟.. طبعًا لا.. أليس هذا بفساد أخلاقي وإنساني أصبح يتحلى به الأطباء معدومي الضمير الذين أصبحت مهنتهم تنافس مهنة أي تاجر بمجال آخر.

أين وزير الصحة ؟ أين المسؤلون ؟ أين الرقابة على هؤلاء؟... هل هم أيضًا شركاء في هذا الفساد ؟

والمضحك أنك ترى شعار "الصحة تاج على رؤوس الأصحاء.. لا يراه إلا المرضى"، معتليًا بعض المصحات الخاصة التي يشرف عليها بعض معدومي الضمير من الأطباء الفاسدين الذين يتاجرون بمرض الناس الغلابة، التي أصبحت عندهم حياة البشر أرخص شيء بهذا البلد.. أليس هذا يهدر كرامة هؤلاء الغلابة من المرضى، إذ أصبح المريض لا يستطيع أن يتلقى العلاج لا في المستشفى المجاني ولا الخاص.

أين يذهب؟.. ماذا يفعل مع هذه المافيا القاتلة التي تتاجر بدم ولحم بشرٍ مثلهم، ومن ذويهم؟

مع أن أغلب الأطباء يسافرون إلى دول الغرب لحضور مؤتمرات وعمل دراسات ترفع من مستواهم المهني في مجالهم ويطلعون على ما تفعله تلك الدول وما تقدمه من علاج ومعاملة جيدة للمرضى، ولكن، مع الأسف، كل ما يعود به هو كيف سيزيد من رصيده المالي، وليس المهني، ولا يهمه سمعته، أو ما يتعرض له من اعتراضات من شعبه... إذن أي علم هذا الذي أساسه مبني على عدم الضمير المهني، مع أن من أساسيات هذه الحياة "الصحة" ومراعاتها جيدًا، لأنه من حق المواطن المحافظة عليها وتلقي الرعاية اللازمة له إذا أصيب بأي مرض لأن هذا من أبسط حقوقه كبشر...

هل يأتي اليوم الذي نتخلص فيه من مافيا الطب؟ هل فعلاً سنصل للمساواة في الحياة الصحية؟ أم سيظل الحال كما هو عليه في هذه الحياة المليئة بالفساد في كل المجالات تقريبًا ما دمنا نعيش في زمن عدم اللامبالاة!.

opelkan.com

▪ مشاكل التعليم :

نأتي هنا إلى التعليم، أحد أهم المشاكل في مصر، والذي يتسبب في تقدم الشعوب أو تخلفها، فالأطفال والجيل الجديد هم مستقبل الشعوب، ولقد أدركت الدول المتقدمة أهمية التعليم، فعملت على تطويره واهتمت به، حتى وصلت لتلك المرحلة المتقدمة في التعليم والاهتمام به، مما جعل الأطفال بتلك الدول يفضلون المدرسة على الأب والأم لأن، تلك الدول تلزم الآباء بمعاملة أطفالهم في كل الأمور بالحُسنى؛ وليس بالضرب أو الشتيمة إذا أخطأ، وإلا فإنهم سوف يعرِّضون أنفسهم للمساءلة القانونية... وزيادة على تعليمه توفر له وسائل الترفيه من رياضة وفن حتى ينمي عقله أكثر، ودائمًا يكون عنده إقبال على الدراسة وحب للتعليم والإبداع ليصبح إنسانًا مكتمل التوازن في حياته.

وأيضًا عندما يقوم الآباء في الدول المتقدمة بالتقديم لأبنائهم في المدارس يحرص الإخصائيون على الجلوس معهم واحتوائهم ويشعرونهم بأنهم يمكنهم تجاوز ما يمرون به من خلال تلقيهم بعض الأنشطة خلال فترة الدراسة، هذا بالنسبة لبعض الأطفال إذا كانوا مصابين ببعض الحالات النفسية.

ومن المفترض أن تسير مصر على نفس النهج لتحسين المستوى التعليمي الذي أصبح يشهد حالة من الفوضى، من تكدس الفصول بالطلبة، غير أن المدرسين يجبرون الطلاب على أخذ دروس خصوصية بجميع المواد، وإذا لم يحدث وامتنع الطالب عن أخذ الدروس الخصوصية؛ يقوم المدرس بترسيبه، حتى أصبح الدرس الخصوصي شرطا من شروط الدراسة، والغريب أن الأهالي يوافقون على هذا ولا يهتمون بالكارثة التي ستحلُ بأطفالهم، فكل همهم هو نجاح أبنائهم بجميع المستويات الدراسية. هذا بالإضافة إلى وجود المدارس في بعض المناطق بطريقة عشوائية، غير مرتبة أو منظمة، مما يسبب ازدحاما وتكدسًا بهذه المناطق... لذا يجب هيكلة النظام التعليمي بطريقة منظمة قبل أن نعالج مشكلة الطلبة وكيف يُؤسس جيل من بداية تعليمه الأساسي إلى أن يصل لأهم مراحل تعليمه الجامعي ليصبح عندنا جيل من الشباب ذوي قدوة حسنة لأنه هو عصب الدولة.

▪ حقوق و واجبات الشباب :

الشباب هو عصب الدولة المتقدمة، لما يؤدونه من خدمات مثمرة في جميع المجالات وذلك من أجل رفاهية المجتمع، ويجب أن يعرف الشباب حقوقه وواجباته نحو مجتمعه، ففي فترة التعليم في المدرسة والجامعة يجب عليهم أن يدرسوا بجدية ويركزوا في دراستهم، ويجب على الشباب بعد التخرج أن يكون مستعدًا لخدمة وطنه، وأن يبذل كل جهد ليصبح عضوا فعالاً وأمينًا في مجتمعه، وذلك تحت إشراف وتوجيه الكبار.

وعلى سبيل المثال، فالمدرس يساعد الصغار بأمانة لينجحوا في الامتحانات، ويكملوا تعليمهم، ويجب ألا يقوم باستغلالهم واستنزافهم بإجبارهم على الدروس الخصوصية، لأنه يجرم في حقوقهم، ويخلق منهم جيلاً فاسدًا لا يعرف معنىً للأمانة ولا المسؤولية أو الأخلاق.. ومن ناحية أخرى، فمن واجب الحكومة أن تبذل كل جهد للعناية بالشباب المتميزين، فيجب عليها:

أولاً: أن يكون التعليم مجانيًا للجميع، خصوصًا الطلبة المتميزين.

ثانيًا : من واجب الحكومة أيضًا أن تحمي شبابها من الانحراف، ومن الممكن تحقيق ذلك من خلال زيادة عدد النوادي لشغل وقت

فراغهم في أشياء مفيدة، وأيضًا إلقاء المحاضرات عليهم لإرشادهم.

ثالثًا: يجب تشجيع الشباب ليعبروا عن آرائهم بحرية وأمانة، فالشباب لهم الحق في اكتساب المعرفة في جميع المجالات، وهذا ممكن تحقيقه بإنشاء مدارس ومكتبات جديدة، فوق ذلك يجب على الحكومة أن تمنح الشباب الحق بالمشاركة في صنع القرار بالنسبة لسياسة بلادهم، وبدون هذه المشاركة يصبح المجتمع جامدًا ولن يكون هناك أمل ما في تطويره إلى الأفضل.

رابعًا: يجب على الدولة أن توزع أجزاء من الأرض البور في الصحراء على الشباب لزراعتها، في محاولة لحل مشكلة البطالة، وتشجع حكومتنا فعلاً الشباب في أن يقوموا بمشروعات صغيرة، خاصة بهم، وذلك بإقراضهم أموالا وتقديم الإرشاد والنصيحة لهم.

وفي المقابل يجب أن يعرف الشباب واجباته جيدًا، فيكون مجتهدًا ونشيطًا وأمينًا، وفوق ذلك، يكون مخلصًا لبلده، ولو حدث ذلك فسوف تتخلص الدولة من النماذج السيئة، ولن يهل علينا في أي زمن جيلٌ من الشباب يخون وطنه أو يسعى إلى دمار بلاده، مثلما حصل في هذه السنوات الماضية، وفوجئنا بمجموعة

شباب، كل همها كسر الدولة التي تعتبر عمودًا ومستقبلاً لها في كل الأزمنة.

إن تقصير الحكومة في حقوق شبابها؛ جعلته يكن لبلده الأحقاد والدمار، وليس معنى هذا أن هذا الشباب لم يخطئ، بل ما ارتكبه، هو بمثابة إجرامٍ في حقِ بلدهِ، لكنه كان نتيجةً للمشكلات التي يعاني منها الشباب في مصر.

في نفس الوقت، فهناك بعض المشكلات تواجه بعض الشباب في الدول المتقدمة، ولكن الفرق أن في الدول المتقدمة لا يمكن أن يفعل الشباب ببلاده ما فعله الشباب المصري بهذا البلد، لأن الفرق بينهم هو الوعي الفكري والاجتماعي.

هنا لابد على الدولة أن توفِّر للشباب فرص السفر، وتعمل على تيسيير إجراءاته لهم من أجل اكتساب الخبرات، وتبادلها مع شباب الغرب، حتى لا يشعرون بالإهانة أو أن الدولة تهدر كرامتهم وتجعلهم أرخص البشر في هذه الحياة، لأننا أصبحنا عند حدوث مشكلة تخص أي شاب نجده يقول "لو أني أجنبي لما حصل معي هذا التقصير، فأنا أرخص شيء في هذا الوطن، غير مهم ما يحدث لي، فلا دية لي في هذه الحياة".

▪ واجب الحكومة تجاه الشباب :

هل الحكومة فعلاً عامل أساسي فيما يحدث لشباب البلد؟
هل الكرامة فعلاً ضاعت وأصبح من الصعب استرجاعها ؟
يجب على الدولة وضع خطة لاستغلال طاقات الشباب المعطلة، وتوجيهها للصالح العام للوطن، حتى يغني فكر الشباب عن ترك الوطن، لأن بلده أحق وأولى بخبراته ولا نعطي فرصة للغرب لاستغلال العقول البشرية المتميزة التي تقوم بعد ذلك باستخدامها في أغراض دنيئة، تدمر بلده الأم... ونحن نعيشُ الآن أمثلة كثيرة، أناسٌ جُنِدوا ضد بلدهم لهدم أمنه القومي.

على الدولة أيضًا الاستفادة من بعض التجارب التي مرت بها دول مثل ما يمر به البلد حاليًا، ونجحت في حل هذه المشاكل من تعليم وصحة وبطالة، وتحويل الطاقات المعطلة إلى طاقاتٍ إيجابية تبني وتعمر لصالح الوطن، والأمثلة هنا كثيرة، ويجب الاستفادة منها مثل: البرازيل والمكسيك والصين وماليزيا التي أصبحت تنافس الدول العظمى في العالم، وذلك نتيجة تحدياتها لما مرت به، ووضعها خطط لحل مشكلاتها، لأنه بدون وضع خطة أو رؤية صحيحة لا يمكن الصعود أو التقدم بالبلاد... ولكن هنا السؤال: هل ما حدث في تلك الدول كانت الشعوب يوميًا

obeikan.com

مشغولة بالأجواء السياسية أم كانت تسعى للخروج من أزماتها ؟ لأن ما يحدث في مصر غير طبيعي ولا منطقي، فأصبح كل ما يشغل المواطنين هو الكلام في السياسة... هل يعقل أن يحدث هذا في ظل أجواء كلها توتر ومشاكل على الصعيد العام، وحتى المؤسسة الوحيدة التي تعمل على حماية البلد، والخروج به من الأزمة تتلقى هجومًا غير طبيعي يوميًا من أبناء شعبها من تشكيك في قدراتها، وأي إنجاز تقوم به للبلد.

هل يعقل أن نخوِّن من ساندنا وحاول استرداد كرامتنا التي سلبت منا على يد أعداء للوطن الذين هم أساسًا من أبنائه؟... وهل يعقل أن تنجرف الأغلبية من الشعب وراء هذه الشائعات المغرضة، التي الهدف منها هو شن حرب شرسة على المؤسسة العسكرية؟. ولكن ما لا يستوعبه هؤلاء أن هذه المؤسسة تعلم أنها في حالة حرب شرسة، وهي على استعداد لكل أمر طارئ يمكن أن تتسبب فيه جهات خارجية أو داخلية تريد ليّ ذراع الدولة وتحقيق مكاسب على حساب الشعب وعلى حساب الدولة في ظروفها الحالية.